30 - { أولم ير الذين كفروا } قرأ ابن كثير { ألم ير } [بغير واو] وكذلك هو في مصاحفهم معناه : ألم يعلم الذين كفروا { أن السموات والأرض كانتا رتقا } قال ابن عباس بالهواء بينهما فصلنا { ففتقناهما } ملتزقتين واحدا شيئا كانتا : قتادة و عطاء و هما والرتق في اللغة : السد والفتق : الشق .

قال كعب : خلق ا السموات والأرض بعضها على بعض ثم خلق ريحا فوسطها ففتحها بها .

قال مجاهد و السدي : كانت السماوات مرتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سماوات وكذلك الأرض كانتا مرتقة طبقة واحدة فجعلها سبع أرضين .

قال عكرمة و عطية : كانت السماء رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات وإنما قال : { رتقا } على التوحيد وهو من نعت السماوات والأرض لأنه مصدر وضع موضع الإسم مثل الزور والصوم ونحوهما .

{ وجعلنا } [وخلقنا] { من الماء كل شيء حي } أي : وأحيينا بالماء الذي ينزل من السماء كل شيء حي أي من الحيوان ويدخل فيه النبات والشجر يعني أنه سبب لحياة كل شيء والمفسرون يقولون : [يعني] أن كل شيء حي فهو مخلوق من الماء كقوله تعالى : { وا خلق كل دابة من ماء } (النور - 45) قال أبو العالية : يعني النطفة فإن قيل : قد خلق ا بعض ما هو حي من غير الماء ؟ قيل : هذا على وجه التكثير يعني أن أكثر الأحياء في الأرض مخلوقة من الماء أو بقاؤه بالماء { أفلا يؤمنون }